كواليس

▪ سامي عبد الحميد

تطور مفهوم (الشخصية) في الدراما

يضع (أرسطو) الشخصية في المرتبة الثانية عند تحديده لمكونات التراجيديا ويبدو لي أن الافضل وضعها في المرتبة الاولى بعد الحبكة لأعتقادي أن الشخصية هي التي تكوّن حبكة المسرحية بأفعالها.

وفي السرديات عموماً فإن الشخصية هي شخص موصوف ضمن قصة سواء عن طريق الوصف أو بواسطة الكلام المباشر، وفي الدراما يُشير مصطلح (الشخصية) إلى الشخوص التي يمثلها الممثلون،

وفي كلتا الحالتين ليس ضرورياً أن تكون الشخصيات كائنات بشرية بل يمكن أن تكون وسائط حساسة كالآلهة والحيوانات ومخلوقات غريبة وحتى نباتات حية أو حتى مواد منزلية، وفي العديد من المسرحيات الحديثة كمسرحيات تشيكوف فأن الشخصية أكثر أهمية من الحبكة، ومع إن الشخصية مصطلح شمولي فأن معناها يتغيّرَ عبر الزمن وبقي محتواها ملتبساً.

نفهم الشخصية الدرامية كتمثيل لشخص مفرد سواء كان حقيقياً أم مُتخيلاً... ولكل شخصية سيرة وخصائص ذاتية.. جسمانية وسلوكية ولكل شخصية رغبات وأهداف ومعتقدات، قد لا يحددها النص المسرحي بالكامل وقد يجسدها الممثل بأدائه.

وإذا كان كل من اسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس قد كتبوا مسرحيات عن (الكترا) فأنهم أبدعوا ثلاث شخصيات مميزة. ونذكر بأن أية ممثلة تمثل شخصية تلك المرأة ستعطي لها خصائص مختلفة عن تلك التي تعطيها ممثلة أخرى.

وعندما مثلت أنا شخصية (الملك لير) أعطيته خصائص مختلفة عن الخصائص التي اعطاها الممثل المصري (يحيى الفخراني).

أصبح محتوى مصطلح (الشخصية) أكثر وضوحاً في نهاية القرن التاسع عشر عندما ابتدع مؤلفو المسرحيات المُحدثين مثل (أبسن) و(سترندبرغ) و(تشيكوف) شخصيات درامية لها خصائص مميزة ذات دوافع مركبة ومعقدة لها خلفياتها النفسانية المتطورة.

أكدت طريقة ستانسلافسكي على ذلك المحتوى وذلك بدعوة الممثلين إلى ان يبحثوا عن الظروف المعطاة التي تمر بها الشخصيات. وتعرضت تلك النظرة عن الشخصية خلال القرن العشرين إلى هجمات النقّاد الجدد بدعوى أنه لا وجود للشخصيات خارج نطاق النص المسرحي، وبرأيّ النقاد الماركسيين (الشخصيات تتحدد وفق الظروف الاجتماعية الاقتصادية أكثر من الدوافع النفسانية).

ويعتقد المنظرون ما بعد البنيويين (بأن الخصائص الذاتية لم تظهر في المراحل السابقة من تاريخ المسرح)

هنالك وجهة نظر أخرى حول استيعاب الشخصية كونها نوعية أكثر من أن تكون ذاتية، فالشخصيات ليسوا مايكونون بل ما يمتلكون من خصائص. على سبيل المثال فقط يتصف الشخص بالشجاعة أو بالخيانة أو بالخسة والدناءة، تبنت المسرحيات الأخلاقية في القرون الوسطى وبشكل واضح المحتوى النوعي ولم يكن فيها معلومات عن الفردية بل اعتمدت على الاسماء المجردة مثل (كل انسان) و (النائب).

وبالمثل فأن التقاليد المسرحية تُعَرف عدداً محدوداً من انواع الشخصيات المتكررة، فالمسرحيات الكوميدية الاغريقية قدمت مجموعة من الشخصيات التقليدية مثل (الخادم المراوغ) و(المتحذلق الغبي) و(الجندي المتفاخر)، وهذا ما حصل في مسرحيات فرق الكوميديا دي لارتا في ايطاليا فهنالك (الأرلكينو) و(البانتالون) و(الرونورا)و(الكابيتانو) والمعروف أن هنالك ممثلين متخصصين بتمثيل تلك الشخصيات وإنتقلت الشخصيات النوعية إلى القرن العشرين.

أكدت طريقة ستانسلافسكي على ذلك المحتوى وذلك بدعوة الممثلين إلى ان يبحثوا عن الظروف المعطاة التي تمر بها الشخصيات.

المسرح العراقي حضور بارز في أيام قرطاج المسرحية/19

بشار عليوي

يُشارك العراق وبحضور بارز في فعاليات مهرجان (أيام قرطاج المسرحية) بدورتها الـ١٩لعام ٢٠١٧ والذي تنظمهُ وزارة الشؤون الثقافية في تونس اذ ستنطلق فعالياته مساء يوم الخميس القادم الموافق ٨ من الشهر الجاري وعلى خشبة المسرح البلدي وسط العاصمة تونس وتختتم يوم ٢٠١٧/١٢/١٦.

ويُشارك العراق بعرضين مسرحيين ، العرض الأول (O-) انتاج فرقة بغداد للتمثيل ، تأليف واخراج :علي دعيم، تجسيد(ضرغام البياتي/علي دعيم/أمين جبار/أثير سماعيل/ سهيل نجم/مرتضى علي/زين علي كزار/علاء قحطان/مصطفى نبيل)،سينوغراف:زيدون هاشم،الإشراف العام : قحطان زغير. والعرض الثاني "خيانة" للفرقة الوطنية للتمثيل بوزارة الثقافة ، وسيقدم ضمن العروض الموازية لأيام قرطاج المسرحية ، وهوَ مُعد عن ستة نصوص شكسبيرية من قبل (صلاح منسي وجبار جودي) سينوكرافيا واخراج:جبار جودي ، تمثيل كُلاً من (سوسن شكري/خالد أحمد مصطفى / بشرى إسماعيل/أياد الطائي/ مازن محمد مصطفى/ضياء الدين سامي/طه المشهداني/ والشابة شروق الحسن / والاداء الصوتي لحيدر منعثر) الذين جسدوا وعلى التوالي شخصيات (دزدمونة /الليدي مكبث/اوفيليا/عطيل/مكبث/ يوليوس قيصر/الملك لير/ هملت/ريتشارد الثالث) ، كما وجهت إدارة الأيام دعوتها لمخرجنا المسرحي العراقي الكبير ومبتدع مسرح الصورة الدكتور (صلاح القصب) لغرض تكريمه ضمن باقة من المبدعين المسرحيين العرب والأجانب الذين ستكرمهم إدارة الـ(JTC) لدورهم الابداعي في البارز في المشهد المسرحي داخل بلدانهم وخارجها ومنهم الفنان المصري محمد صبحي والفنانة السورية سولاف فراخرجي . فيما تشهد فعاليات الأيام ، وضمن الندوة الفكرية الرئيسية الخاصة بها ، الموسومة (موقع النقد المسرحي في المسرح ... اليوم وغداً) والتي يُشرف عليها الباحث والناقد المعروف د.محمد المديوني ، سيشارك المخرج والناقد المسرحي العراقي(بشار عليوي) في الندوة بدراسة نقدية عن قراءة نقدية مقترحة في العرض المسرحي المعاصر ، وستشهد هذه الندوة مشاركة نُخبة من النُقاد المسرحيين من مُختلف دول العالم .

جديرٌ بالذكر أن الدورة ١٩ لأيام قرطاج المسرحية ستشهد عودة المسابقة الرسمية للأيام من خلال اقرار العودة الى التنافس بين الاعمال المسرحية حيث سيتنافس ١١ عملا مسرحيا من تونس والعالم العربي وإفريقيا على ٥ جوائز رئيسية رصدتها الهيئة المديرة للأيام، وهي "جائزة العمل المتكامل" (٢٥ ألف دينار تونسي)و"جائزة أفضل إخراج" (٢٠ ألف دينار) و"أفضل نص" (١٥ ألف دينار) و"أفضل أداء نسائي" (١٠ آلاف دينار) وهو المبلغ نفسه المرصود لجائزة "أفضل أداء رجالي" بالإضافة الى جوائز أخرى تم رصدها خارج المسابقة الرسمية وهي جائزة أفضل تقني ويمنحها الاتحاد العام التونسي للشغل وجائزة أفضل عرض في قسم العروض الموازية وتقدمها نقابة الصحافيين التونسيين وجائزة لأحسن باعث فضاء مسرحي وتمنحها منظمة "كوناكت".

وتشارك تونس في المسابقة الرسمية بعرضين مسرحيين هي كل من هي "فريدم هاوس" للمخرج الشاذلي العرفاوي و"الأرامل" لوفاء الطبوبي و"التجربة" لأحمد عزت الألفي من مصر و"شواهد ليل" لخليل نصيرات من الاردن و"صولو" لمحمد الحر من المغرب وتشارك سوريا بمسرحية "ستاتيكو" لجمال شقير، وتسجّل الجزائر حضورها في المسابقة بمسرحية "بهيجة" لزياني شريف عياد بالإضافة الى الثنائي "سليمان صو" و"تالا كبوماهو" من كوت ديفوار و"Adjuge" من بوركينا فاسو لـ "الدوفار ميدا" ومسرحية "سأقتل القرد" للثنائي "أماندين ساني" و"كوامي فينيون" من مالي . وستشهد الايام عرض أكثر من ١٠٠ عمل مسرحي.

وفاة جلال خوري أحد رواد المسرح اللبناني عن ٨٣ عاماً

بيروت/ رويترز

ودع المسرح اللبناني أحد أبرز رواده بوفاة المخرج والكاتب جلال خوري ليل السبت عن ٨٣ عاما فيما نعته يوم الأحد جموع المثقفين والإعلاميين اللبنانيين وكبار شخصيات الدولة.

ونالت مسرحيات خوري شهرة عالمية بعد أن ترجمت إلى لغات عدة منها الألمانية والفرنسية والإنجليزية، وذاع صيته بوصفه مروجا للمسرح السياسي الذي كان ناشطا في ستينيات القرن الماضي.

بدأ خوري مشواره ممثلا باللغة الفرنسية في المركز الجامعي للدراسات المسرحية مطلع الستينيات قبل أن يكتب أولى مسرحياته (ويزمانو، بن غوري وشركاه) عام ١٩٦٨ ثم تلتها (جحا في القرى الأمامية) عام ١٩٧١ وتوالت الأعمال ومنها (فخامة الرئيس) و(يا ظريف أنا كيف) و(هندية، راهبة العشق) و(الطريق إلى قانا) و(خدني بحلمك مستر فرويد) التي استعرض من خلالها جدلية العلاقة بين الرجل والمرأة عبر محاكمة لإخناتون وفكرة التوحيد.

وقدمت مسرحيته (الرفيق سجعان) لموسمين متتاليين في فولكستيتر روستوك وهو مسرح الشعب الألماني في فترة ألمانيا الشرقية إذ تأثر الألمان بالمسرحية التي تحمل نمط بريخت.

وكان عمله الأخير (شكسبير إن حكى) عام ٢٠١٦ الذي استحضر فيه تسع شخصيات من مسرح وليام شكسبير لمقاربة محطات أساسية في التاريخ اللبناني.

ونعى وزير الإعلام اللبناني ملحم الرياشي في تغريدة على تويتر الفنان الراحل كتب فيها "غاب جلال المسرح اللبناني".

مسرح عالمي

المخرج روماني، والممثلون يابانيون، والمسرحية لشكسبير!

ماذا يفعل بيوركيريت في اليابان؟!

ترجمة: المدى

قام المخرج المسرحي الروماني سيلفيو بيوركيريت بإنجاز العديد من المسرحيات في هذا البلد، اليابان. لكنه كان هذه المرة يعمل مع طاقم ياباني بالكامل وهو يستعد، حين التقيته، لتقديم "ريتشارد الثالث" لوليام شيكسبير في مسرح طوكيو الكبير. وقد عرضت المسرحية خلال الشهرين الأخيرين في مدينتين أخريين إضافة لطوكيو، كما يقول نابيوكا تاناكا في تقريره هذا.لقد تناول بيوركيريت وللمرة الثانية، خلال مسيرته الإخراجية التي تتجاوز الثلاثين عاماً، حكاية شكسبيرية ثانية عن تخطيط سلطوي إجرامي من أجل عرش إنكلترة، كُتبت على الأرجح في عام ١٥٩١. وكان ذلك، بالطبع، بعد حوالي قرن فقط من عهد الملك ريتشارد الثالث (١٤٨٣ ـ ١٤٨٥)، الذي اغتصب عرش إنكلترة، وسقط قتيلاً في معركة مع خصومه من سلالة تودور التي تغلبت أخيراً، وأصبح هنري تودور ملكاً على إنكلترة باسم "هنري السابع".

وقد تحدث المخرج البالغ من العمر ٦٧ عاماً لصحيفة The Japan Times حول إنتاجه، في ستوديو بطوكيو، في أعقاب تمارين مع ١٥ من ممثليه الذكور، الذين يقوم بعضهم بأدوار نسائية، والممثلة المخضرمة ميساكو واتينيب، التي تقوم بدور مؤلفة.يقول المسرحي الروماني، "حين كنت شاباً، أردتُ أن أكون رساماً وذهبتُ إلى مدرسة للفن، لكن ذلك لم ينفع. وبعدها في السبعينيات وأنا في رومانيا، ظهر الكثير من المخرجين المسرحيين الموهوبين، الذين ألهموني، وذلك هو السبب الذي يكمن وراء وجودي هنا الآن."

وعلى كل حال، كان المنطلق الرئيس على طريق بيوركيريت من رومانيا هو الحركة الكبيرة التي اقترنت بإخراجه الوافر لمسرحية "فاوست" لغوته التي عرضت في مهرجان أدنبرة العالمي عام ٢٠٠٩. وقد جعل ذلك الحدث المخرج فرانك دَنلوب يصفه بأنه "إنتاج أصيل وقوي وواحد من نجاحات المهرجان الكبرى".

وكان بيوركيريت قد جاء إلى طوكيو حتى ذلك الوقت مرتين مع فرقتين رومانيتين ـ المرة الأولى ليقدم دموية شكسبير " تيتوس أندرونيكوس" في عام ١٩٩٢، ثم ملحمة الشاعر عن الدمار والسحر، "المعبد" في عام ١٩٩٦. وبعدها في عام ٢٠١٣ ، كان مع الدرامي الألماني فرانك ويدكايند في مسرحية "لولو Lulu"، وهي عن مجتمع تمزقه الشهوات والجشع. وقد إلتقيا معاً بعد سنتين في مسرحية "أوديب الملك" للتراجيدي الأغريقي القديم سوفوكلس، و"أسفار غلفر" لجوناثان سويفت.

وكما كانت الحال في أدنبرة، أصيب المشاهدون هنا بالدهشة للأصالة والقوة اللتين اتّسم بهما هذان العملان المتنوعان.

ففي "لولو"، مثلاً، يقوم رجالٌ بتدمير الشخصية المركزية ويقتلها في الآخر جاك الممزّق، وقد قام بيوركيريت هنا بتكوين مسرح غائر يتابع فيه المشاهدون العرض وهم ينظرون إلى تحت حيث تظهر على جثة لولو لا جروحٌ فقط بل وطبيعة الرجال والنساء المليئة بالندوب أيضاً.

وقد تحدث بيوركيريت عن عمله في مسرحية "ريتشارد الثالث" ورغبته في أن يقوم الطاقم الياباني باستكشافها بنفسه وتطوير القطعة تدريجياً، قائلاً إنه حين تُترجم مسرحية، فإنها لن تعود كما كانت في الأصل، وحتى في هذه الحالة فإني لا أدخل أية تغييرات على النص. "فأنا أعتقد بأن هناك واقعاً بكلمات المسرحية المكتوبة بقلم مؤلفها، ومع أني سأقدم عملاً ثلاثي الأبعاد فإنه سوف يعرض وقائع أخرى، بما فيها واقعي أنا ـ بالرغم من أن أفكاري موجودة في النص على الدوام." وقال، "وحتى في هذه الحالة، فإن العالم اليوم يعكس ما يحدث في "ريتشارد الثالث" كثيراً جداً، ولهذا سيكون تفاعل الجمهور كبيراً معها."

وعندما عقّبتُ على قوله بتعليق لي عن تنافسات القوى الحالية في اليابان، قال بعدم اكتراث، "إن مثل هذه المسرحيات الهزلية السياسية تقع في أماكن كثيرة. وهو أمر يحدث في أي وقت وأينما كان."

■ عن/ The Japan Times

المكتبة المسرحية

دروس في فن المسرح

شكر حاجم الصالحي

أزعم انه كتاب مهم يصلح أن يكون ضمن مقررات المنهج الدراسي لمعاهد وكليات الفنون الجميلة في بلادنا ، فهو حصيلة خبرة متراكمة وتجربة عملية لمؤلفه العراقي المنفي عبد الصاحب إبراهيم أميري الذي كان له حضور فاعل في حياة البصرة المسرحية ، مؤلفاً و مخرجاً من خلال ما كتب وما أخرج من نصوص مسرحية بدأها بمسرحية غبار الزمن عام ١٩٦٧ ، وليس آخرها الأعمال المسرحية (هو والسلطة) التي اصدرها عام ٢٠١٧ وضمت اثنين وعشرين نصاً حظيت باهتمام المشتغلين في المسرح ، وبالاطلاع على فولدر نشاطاته وانجازاته يتضح لنا غزارتها وتقديمها في المهرجانات المحلية والعربية ومن بينها كتابته أكثر من مئتي نص تمثيلي للاذاعة والتلفزيون العربي في طهران ، وكتابه هذا دروس في فن المسرح يضم ستة فصول وسأختار الدرس الثالث والعشرين (إختيار الممثل) انموذجاً تطبيقياً للتعريف برؤية المؤلف ومنهجيته في تقديم خبراته لمتلقي دروسه المفيدة ، باعتبار أن الممثل يشكل أحد البناءات المهمة في إنجاح العرض وايصال رسالته الى الجمهور .. ولا يفوتنا هنا قبل الدخول الى متن هذا الدرس الحيوي من الإشارة الى ما قاله ستانسلافسكي صاحب المدرسة الواقعية في التمثيل بصدد الممثل اذ يقول:الحياة الشخصية يخلقها الكاتب ، وظيفة الممثل والابداع الفني تكمن في ان الممثل عليه ان يوجد هذه الحياة الغريبة لنفسه وللوصول لذلك الهدف ، على الممثل أن يهدي عينيه وأذنيه واعصابه للشخصية (الدور) .. وهنا يرى عبد الصاحب أميري في هذا الدرس أن الممثل :يجب عليه أن يرى ويسمع ويتصرف حقيقة ، ويتعامل مع الممثل الآخر المقابل له لا بشكل متفق عليه مسبقاً إنما يعيش الحياة اليومية العادية ، ويتصرف وفق هذا ، فوظيفة المخرج تنصب في البحث عمّن يستطيع أن يدخل الشخصية ويذوب فيها ويجسدها للجمهور ، وكأنه هو الشخصية ذاتها ، حتى يصعب علينا أن نفرق بين الشخصية المرسومة على الورق والشخصية التي يجسدها الممثل ، ابتداءً من هيكلها الخارجي وانتهاءً بأخلاقها وتصرفاتها اليومية ..

ويضيف أميري في ثنايا رؤيته بالقول :إن الممثل كالسلك الكهربائي الذي نستطيع بواسطته بث أفكار المؤلف وتعليمات المخرج وحرارة الممثل للجمهور ، وإذا كان هناك عيب أو خدش في ذلك السلك (الممثل) فسيؤدي في النهاية الى الكارثة ، فالممثل الجيد يجب أن يكون مطيعاً يفهم الموقف ويحترم المخرج والمسرح والجمهور والنص ..... وهذا لا يعني أن الممثل يجب ان يقبل كل شيء دون إدراك وفهم ، فالأولى به أن يفهم ثم يقبل ، وإلا ستكون الصورة مشوشة ....

ولابد هنا في ختام هذا العرض الموجز من الإشارة الى أن المؤلف عبد الصاحب إبراهيم أميري من مواليد عام ١٩٤٧ م في كربلاء وتنقل مع عائلته ما بين بغداد و كربلاء و البصرة الى حين تهجيره وعائلته الى ايران في ١٩٧٢/٨/٥ ، وقد عاد الى وطنه بعد أحداث ٢٠٠٣ في زيارات قصيرة ، ولكنه اختار الاستقرار في ايران الذي يعمل فيها مديراً عاماً لمؤسسة ميعاد طلوع النور الثقافية ، ومشاركاً فاعلاً في حياة إيران الثقافية من خلال مؤسسته الواسعة الانتشار والحضور ..

وأخيراً :من الضروري الاطلاع على (دروس في فن المسرح) باعتباره خلاصة تجربة غنية بالدروس والتجارب النافعة ، وأتمنى على معاهد وكليات الفنون الجميلة وضع الكتاب ضمن برامجها التدريسية ومناهجها المقررة ، واستضافة أميري للاستفادة من خبراته المتراكمة في نقلها الى أوساطنا المسرحية بما يعزز إمكاناتها ويسهم في إضافة ما هو نافع ومفيد لها.....